

لسان العرب

(يَأْس) اليَأْسُ القُنوط وقيل اليَأْسُ نقيض الرجاء يَنْئَسَ من الشيء يَنْئَأَسُ وَيَنْئِئَسُ نادر عن سيبويه وَيَنْئِئَسَ وَيَأْؤُسُ عنه أَيْضاً وهو شاذ قال وإِنما حذفوا كراهية الكسرة مع الياء وهو قليل والمصدر اليَأْسُ واليَأْسَةُ واليَأْسُ وقد اسْتَيْئَأَسَ وَأَيْئَأَسَتْهُ وإِنه لَيْئَأِئَسُ وَيَنْئِئَسُ وَيَأْؤُسُ وَيَأْؤُسُ والجمع يَأْؤُسُ قال ابن سيده في خطبة كتابه وأما يَنْئِئَسَ وَأَيْئِئَسَ فالأخيرة مقلوبة عن الأَوُسِ لِأَنه لا مصدرَ لَأَيْئِئَسَ ولا يحتج بإِياس اسم رَجُلٍ فَإِنه فِعَالٌ من الأَوُسِ وهو العطاء كما يُسَمَّى الرجل عَطِيَّةً اللَّهَ وهَبَّةً اللَّهَ والْفَضْلَ قال أبو زيد علياء مضر تقول يَحْسِبُ وَيَنْدَعِمُ وَيَنْئِئَسُ وسفلاها بالفتح قال سيبويه وهذا عند أَصحابنا إِِنما يجيء على لغتين يعني يَنْئِئَسَ يَنْئَأَسُ وَيَأْؤُسُ يَنْئِئَسُ لغتان ثم يركب منهما لغة وأما وَمِيقَ يَمِيقُ وَوَفِيقَ يَفِيقُ وَوَرِمَ يَرِمُ وَوَلِي يَلِي وَوَثِيقَ يَثِيقُ وَوَرِثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهن إِلا الكسر لغة واحدة وآيَسَهُ فلان من كذا فاستَيْئَأَسَ منه بمعنى أَيْئَسَ واتَّئَأَسَ أَيْضاً وهو افتَعَلَ فَأُدْغِمَ مثل اتَّعَدَ وفي حديث أُمِّ معبد لا يَأْؤُسَ من طُولِ أَيِّ أَنه لا يَأْؤُسُ من طولهِ لِأَنه كان إِلى الطول أَقرب منه إِلى القصر واليَأْسُ ضد الرَّجاء وهو في الحديث اسم نكرة مفتوح بلا النافية ورواه ابن الأَنباري في كتابه لا يَأْسُ من طول قال معناه لا يَأْؤُسُ من أَجل طولهِ أَي لا يَأْؤُسُ مُطاولُهُ منه لِإِفراط طولهِ فَيَأْسُ بمعنى مَيِّئُوسٍ كماء دافِقٍ بمعنى مَدْفُوقٍ واليَأْسُ من السَّيْلِ لِأَن صاحبه مَيِّئُوسٌ منه وَيَنْئِئَسَ يَنْئَأَسُ وَيَأْؤُسُ عَلامٌ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ قال سُحَيْمُ ابن وَثِيلٍ اليَرَبُوعِي وذكر بعض العلماء أَنه لولده جابر بن سُحَيْمٍ دليل قوله فيه أَني ابنُ فارس زَهْدَمَ فرسٍ سحيمٌ أَقُولُ لَهُمُ بالشَّعْبِ إِذ يَنْئِئَسِرُونَنِي أَلَمْ تَيْئَأَسُوا أَني ابنُ فارسٍ زَهْدَمَ ؟ يقول أَلَمْ تَعْلَمُوا وقوله يَنْئِئَسِرُونَنِي من أَيَسارِ الجَزُورِ أَي يَجْتَزِرُونَنِي وَيَقْتَسِمُونَنِي ويروى يَأْؤُسِرُونَنِي من الأَسْرِ وأما قوله إِذ يَنْئِئَسِرُونَنِي فَإِنما ذكر ذلك لِأَنه كان وقع عليه سِجَاءٌ فُضِرَبُوا عليه بالمَيِّئِئَسِرِ يتحاسبون على قسمة فِدائِهِ وزهدم اسم فرس وروي أَني ابن قاتل زهدم وهو رجل من عبس فعلى هذا يصح أَن يكون الشعر لسحيم وروي هذا البيت أَيْضاً في قصيدة أُخْرى على هذا الروي وهو أَقُولُ لَأَهْلِ الشَّعْبِ إِذ يَيْسِرُونَنِي أَلَمْ تَيَأَسُوا أَني ابن فارس لازم ؟ وصاحب أَصْحَابِ الكَنْدِيفِ كَأَنَّما سَقَاهُمْ بِكَفِّئِهِ سِجَامَ الأَرَاقِمِ وعلى هذه الرواية أَيْضاً يكون الشعر له دون ولده لعدم ذكر زَهْدَمَ في البيت وقال القاسم بن مَعْنٍ

يَعْنِي عَلِمَتْ لُغَةَ هَوَازِنَ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ هِيَ لُغَةٌ وَهَبْدِيلٌ حَيٌّ مِنَ النَّحَّاعِ وَهُمْ رَهْطُ شَرِيكِ وَفِي الصَّحَاحِ فِي لُغَةِ النَّحَّاعِ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ أَفْلَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا أَيْ أَفْلَمْ يَعْلَمْ يَعْنِي اللَّهُ وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعْنَاهُ أَفْلَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا عِلْمًا يَعْنِي سَوَاءَ مَا يَكُونُ غَيْرَ مَا عِلْمُوهُ ؟ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَفْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ أَفْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَ الْكَاتِبُ أَفْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ نَاعَسٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ هُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ أَفْلَمْ يَأْسُوا عِلْمًا يَقُولُ يُؤْمِنُ بِهِمُ الْعِلْمُ فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مُضْمَرًا كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ قَدْ يَعْنِي مِنْكَ أَنْ لَا تُفْلِحَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَدْ عَلِمْتَهُ عِلْمًا وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي عَلِمَ لُغَةَ النَّحَّاعِ قَالَ وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ إِلَّا عَلَى مَا فَسَّرْتُ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْقَوْلُ عِنْدِي فِي قَوْلِهِ أَفْلَمْ يَعْنِي الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُ قَالَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلُغَةٌ أُخْرَى أَيْ يَسَّ يَأْ يَسُّ وَيَأْسُ يَأْسُ وَأَيْ سَتُّهُ أَيْ يَأْسُ سَتُّهُ وَهُوَ الْيَأْسُ وَالْإِيَّاسُ وَكَانَ فِي الْأَصْلِ الْإِيَّاسُ بوزن الإِيَّاسِ وَيُقَالُ اسْتَدْيَأْسَ بِمَعْنَى يَتَدَسَّ وَالْقُرْآنُ نَزَلَ بِلُغَةٍ مِنْ قُرْآنِ يَتَدَسَّ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَرَأَ فَلَا تَيَّاسُوا بِلَا هَمْزٍ وَقَالَ الْكَسَائِيُّ سَمِعْتُ غَيْرَ قَبِيلَةٍ يَقُولُونَ أَيْ يَسَّ يَأْسُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَإِلْيَاسَ اسْمُ